

يترقّب محور المقاومة التطورات الميدانية والأمنية في المقلب الشرقي من جبل الشيخ باهتمام بالغ. وتكشف مصادر أمنية لـ«الأخبار» نية جديدة لدى إسرائيل باحتلال شريط القرى الدرزية الممتد إلى ريف دمشق، بحجّة الدفاع عن القرى من مجازر ترتكبها المجموعات الإرهابية السورية. في الوقت نفسه، لا توفر إسرائيل جهداً في مدّ إرهابيي «النصرة» بالسلاح والدعم الميداني بغية السيطرة على مواقع الجيش السوري في القطاع الأوسط من القنيطرة. وفي مقابل تجربة «جيش لحد السورية» يُعدّ محور المقاومة لتكرار تجربة المقاومة في الجنوب اللبناني

إسرائيل في الميدان السوري: شريط حدودي حتى ريف دمشق

فراس الشوفي

تتسارع الأحداث بوتيرة عالية فوق سفوح جبل الشيخ والجولان المحرّر، منذ سيطر مسلحو «جبهة النصرة» و«جبهة ثوار سوريا» على معبر القنيطرة الأسبوع الماضي. ووصل المسلحون إلى القنيطرة المهذمة وأنزلوا العلم السوري عن دوار العلم وقرية الرواضي، بعد دعم ميداني مباشر من المدفعية والطائرات الإسرائيلية، في ظلّ معارك عنيفة مع الجنود السوريين وحلفائهم. وأخيراً، لم يعد العدو الإسرائيلي يجد حرجاً في الحديث عن التعاون والتنسيق بين قواته وعناصر «النصرة» و«جبهة ثوار سوريا»، ولا المسلحين طبعاً، الذين التقط ناشطون من الجولان صورهم يخرجون بسلاحهم من داخل الأراضي المحتلة جنباً إلى جنب مع جنود قوات الاحتلال. حتى إن الإعلام الإسرائيلي عمل طوال الأسبوع الماضي على إشاعة أجواء من الارتياح

بسبب ابتعاد القوات السورية عن المعبر والمدينة التي هدمتها إسرائيل في حرب 1973، وسيطرة إرهابيي «النصرة» على الجزء الأكبر من الشريط مع الجولان المحتل في القطاع الأوسط، بعد السيطرة على كامل الشريط في القطاع الجنوبي من القنيطرة العام الماضي. ونشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية تقارير عن استخدام المسلحين للأراضي المحتلة للتنقل ومهاجمة قوات الجيش في المدينة المهذمة وقرى الرواضي ومجدوليا والحميدية الملاصقة للشريط، بعيداً عن مرمى نيران القوات السورية، ما يؤكّد معطيات الأجهزة الأمنية وأجهزة المقاومة طوال العامين الماضيين، فضلاً عن الدعم اللوجستي والعملياتي المباشر، من تقديم الذخائر والأعددة وأجهزة الاتصال الحديثة ومعلومات عن مواقع الجيش. وصباح أمس، قامت طائرات حربية إسرائيلية بالإنغارة على مريض مدفعية وراجمات صواريخ في

مقر «اللواء 90» في منطقة الكوم شرق القنيطرة. وأكدت مصادر عسكرية سورية لـ«الأخبار» أنّ «المريض كُنّد المسلحين خسائر فادحة في اليومين الماضيين، خصوصاً في مجدوليا»، ما يشير إلى التنسيق الميداني الواضح بين إسرائيل والمسلحين.

كل هذا الحراك في القطاع الأوسط لا يوازي خطورة الأحداث في القطاع الشمالي من المحافظة. تمتد سلسلة قرى جبل الشيخ بدءاً ببلدة حضر في الجنوب مقابل مجدوليا وشمس المحتلة، ثمّ حرفا والمقروصة باتجاه الشمال. وتقع بين حضر وعرة باتجاه الشمال الغربي بلدة بيت جن ومزرعتها، الخاضعة لسيطرة إرهابيي «النصرة» التي تسيطر أيضاً على بيت سابر وبيتيتما، فيما تمتد قلعة جندل ويقع على سفوح الجبل في اتجاه يعفور في ريف دمشق. وأكدت مصادر أمنية معنية لـ«الأخبار» أنّ «المسلحين يحشدون قواتهم في بيت جن

إسرائيل تطرد قوات «الاندوف»

أشارت مصادر سورية رسمية لـ«الأخبار» إلى أنّ الاحتلال الإسرائيلي يعمل على طرد قوات الطوارئ الدولية العاملة في القنيطرة». وأكدت المصادر أنّ «الجيش السوري ساعد الجنود الفلبينيين، خلال اشتباكاتهم أول من أمس مع إرهابيي النصرة، وأمن انسحابهم من موقعهم، مشيرة إلى تصريحات وزارة الدفاع الفلبينية وإشادتها بالأمر». وأشارت إلى أنّ «إسرائيل تحرك مسلحي النصرة، وكان بإمكانها منعهم من خطف الجنود الفيجيين ومحاصرة الفلبينيين، لكنها لا تريد هذه القوات في الجولان بعد رحيل القوات الأوروبية». وحول مصير الجنود الفيجيين الذين تخطفهم «النصرة»، أكدت المصادر أنّ «آخر

المعطيات تشير إلى عدم توصل المفاوضات الدولية إلى نتيجة، ولو كان الجنود من جنسيات أوروبية لقامت الدنيا ولم تقعد». وأكدت المصادر الأمنية أنّ «مسلحي النصرة يستخدمون أليات وأعددة الجنود الدوليين»، وتمكّن ناشطون من الجولان من التقاط صور لهم في محيط المعبر برّي القوات الدولية. وأضاف المصادر أنّ «الجيش استهدف سيارة مفخخة من سيارات القوات الدولية حاول المسلحون تمريرها، وقتل من فيها بعد تعطيلها». ولم تتمكن «الأخبار» من الحصول على تصريح رسمي من القوات الدولية، على الرغم من المحاولات والاتصالات الحثيثة.

ومزرعة بيت جن انطلاقاً من بلدة جبانا والخشب الملاصقة للشريط، ويتسللون إلى بيت جن عبر الأراضي المحتلة بعيداً عن أعين مواقع اللواء 90 في الجبل وكماثن اللجان الشعبية». وأشارت المصادر إلى أنّ «الجيش يكثّف قصفه لمواقع المسلحين وحشودهم بالطائرات والمدفعية في بيت سابر وبيتيتما». ولفتت إلى أنّ «حشود المسلحين تستهدف مهاجمة قرى حضر، حرفا، مقروصة وعرة بالمستوى الأول، ثمّ قلعة جندل في المستوى الثاني». ويعمل المسلحون على فصل القرى عن دمشق وتطويقها، ومحاولة السيطرة على الأوتستراد الدولي قبل سوسع، وبذلك يكون قد تمّ عزل القرى تمهيداً لاقتحامها.

تحرك إسرائيلي نحو القرى المحررة

ترصد الأجهزة الأمنية المعنية في سوريا ولبنان منذ ثلاثة أشهر التطورات الدقيقة في جبل الشيخ. وتتقاطع المعطيات عن «نية إسرائيلية جديدة للتقدم باتجاه السفوح الشرقية للجبل، بالتوازي مع سيطرة كاملة لإرهابيي جبهة النصرة على القطاع الأوسط والجنوبي من المحافظة». وتقول مصادر أمنية معنية إن «إسرائيل دأبت منذ أزيد من سنة قبل تقدّم قواته، وما يفعله في الجنوب السوري مطابق لما فعله في الجنوب اللبناني بُعيد اجتياحي 1978 و1982».

وتؤكّد «أنهماك أكثر من جهاز أمني إسرائيلي، منها «الشاباك» و«أمان» والأجهزة الأمنية التابعة لشرطة الجليل في العمل داخل محافظة القنيطرة، وبناء شبكة واسعة من العملاء من إرهابيي النصرة وبعض الفصائل المحلية التابعة لـ«الجيش الحر»، التي باتت تشكل ما يشبه الجدار الطيب في وسط القنيطرة وجنوبها». وتؤكّد المصادر أنّ «إسرائيل منعت أخيراً دخول عناصر الحر للعلاج في مشافيها خوفاً من الاختراقات الأمنية والانتهاكات التي وجهت إلى بعض العناصر بالارتباط بالاستخبارات السورية، فيما منحت عناصر النصرة هامشاً أوسع من الخدمات الصحية والدعم».

كيف تُعدّ إسرائيل الأرضية إذا؟ الجواب يأتي على لسان المدعو أيوب قرّة، النائب السابق عن حزب الليكود والمقرّب من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، والذي نشط منذ بداية الأزمة السورية على تأمين التواصل واللقاءات في أوروبا بين عدد من المعارضين

جنديان إسرائيليان قرب معبر القنيطرة أمس (أ ف ب)

السوريين ومدوبي رئاسة الحكومة الإسرائيلية وجهاز الموساد، كما أكدت الصحف الأوروبية مراراً. ونقلت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر أول من أمس عن قرّة قوله إنّ «أبناء الطائفة الدرزية في هضبة الجولان عبّروا عن قلقهم من المعارك الدائرة خلف الحدود، وطالبوا إسرائيل بضم قرية حضر التي يسكنها دروز سوريون إلى سلطتها خوفاً على حياتهم». وأكد قرّة لـ«معاريف» أنه «في حال لم تقم إسرائيل بضم هذه القرية إلى سلطتها، فإن جريمة سنقع بحق الدروز»، وأنه «سيتوجه بطلب رسمي إلى وزير الحرب الإسرائيلي موشيه يعالون من أجل تعديل الحدود الإسرائيلية وضم هذه القرية وسكانها إلى إسرائيل».

وتربط مصادر أمنية معنية بالجبهة الجنوبية السورية واللبنانية بين الدعاية الإسرائيلية والمعلومات عن «محاولات الإرهابيين ارتكاب مجازر في القرى الدرزية، والترويج أنّ الجيش السوري لا يستطيع حماية هذه القرى،



استقدم الجيش السوري قوات إضافية لاستعادة السيطرة على المعبر



عندها تتدخل إسرائيل بحجة الدفاع عنها، متذرعة بالضغط الشعبي الدرزي في الجولان المحتل وقرى الجليل، وتسوّق دولياً للأمر تحت عنوان مكافحة الإرهاب». وتربط المصادر أيضاً بما حدث خلال الأسبوعين الماضيين، بعد مهاجمة عناصر من «النصرة» قرية داما ودير داما في السويداء. وتشير إلى أنّ «حملة إعلامية كبيرة شنت عبر مواقع إنترنت معادية وصفحات التواصل الاجتماعي لتحريض أهالي السويداء على الجيش، والإيحاء بأن الجيش لا يمكنه الدفاع عنها». وأكدت المصادر أنّ «بعض المعارضين يرتبطون بجهات لبنانية، تنسّق بدورها مع جهات على اتصال بغرفة عمليات في الأردن، إذ باتت

إطلاق عملية جنوباً للضغط على الجيش



في حي بعدين الطيب أول من أمس (أ ف ب)

بالمفاوضات للوصول الى اتفاقية من أجل المصالحة في المدينة. بعد أن تمّ الإعلان عن وقف إطلاق النار لمدة 74 ساعة. وفي حلب، شمالاً، استهدف مسلحو «الجبهة الإسلامية» تجمعات «داعش» بقذائف الهاون في قرية الظاهرية في ريف حلب الشمالي، فيما استهدف الجيش المسلحين على الطريق الواصل بين الكاستيلو وبلدات الريف الشمالي لحلب، ما أدى إلى قطع الطريق على المسلحين. في الوقت نفسه، جرت اشتباكات عنيفة بين المجموعات المسلحة التابعة لـ«الجيش الحر» و«داعش»، واستطاع «الحر» السيطرة على قرية الحصية والوردية في ريف حلب الشمالي. وفي إدلب، اقتحمت «جبهة النصرة» وبعض الفصائل المسلحة الموجودة في معرة النعمان في ريف إدلب مقار «لواء الامة» نتيجة مبايعة «اللواء» لـ«داعش». (الأخبار)

في موازاة ذلك، لم تتوقف عمليات الجيش السوري، لليوم الثامن على التوالي، في حي جوبر شرق العاصمة، حيث استمرت الغارات الجوية. وبحسب مصدر عسكري لـ«الأخبار»: «يشعر المسلحون بالضغط الشديد، وفي حال بدأوا بالانسحاب خلال هذا الأسبوع، فسيشهد الوضع الميداني تقدماً ملحوظاً في المدينة». وفي السياق، قال مصدر عسكري لـ«سانا» إنّ «وحدّة من الجيش دمّرت عدداً من الأنفاق كان الإرهابيون يستخدمونها في التنقل والاختباء تنفيذاً لاعتداءاتهم في حي جوبر، فيما فككت وحدات الهندسة العديد من العبوات الناسفة المزروعة في الطرقات والمباني بالحي المذكور».

وفيما أحبط الجيش عملية تسلل للمسلحين باتجاه داما في ريف السويداء، خرجت أمس، بحسب المصادر، لجنة التفاوض من داخل مدينة داريا في ريف العاصمة لمقابلة قادة من الجيش للبدء

في الوقت الذي تستعر فيه المعارك في ريف القنيطرة، أعلنت أمس «جبهة ثوار سوريا»، بمشاركة عدد من الفصائل المعارضة، بدء معركة «فالعاديات صباحاً» في درعا، بهدف الضغط على الجيش السوري جنوباً. وتهدف هذه العملية إلى «السيطرة على عدد من القرى في درعا، بينها قرية كوم الباشا، وسرية مجدوليا، وتل مسخرة» وغيرها من القرى في ريف المحافظة. وذكر مصدر عسكري لوكالة «سانا» أنّ «وحدات من الجيش قضت على العديد من الإرهابيين وأصابت آخرين وسط بلدة عثمان وعلى طريق الياودة عثمان وجانب سد عثمان وعلى الطرف الشمالي للبلدة بريف درعا». كذلك دارت اشتباكات في مجدوليا ونوى في ريف درعا. وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار» إنّ «هذه العملية تهدف إلى الضغط على قوات الجيش التي تقاوت المسلحين المدعومين من إسرائيل في ريف القنيطرة».